(٢) القضية الفلسطينية دوليا

يمكننا تلخيص التطورات التي طرأت على السياسة الدولية بالنسبة للقضية الفلسطينية في الشهر الماضي بالنقاط التالية : (١) الزيارة الاولى التي قام بها اسحق رابين الى واشنطن بعد توليه رئاسة الوزارة في اسرائيل . (٢) افتتاح الدورة الحالية لهيئة الامم المتحدة وما جرى خلالها من تطورات تتعلق بادراج القضية الفلسطينية على جدول أعمال الجمعية العمومية ودعوة منظمة التحرير للمشاركة في مناقشتها بالاضافة الى التهديدات التي أطلقتها الولايات المتحدة ضد الدول العربية المنتجة للبترول من على منبر الجمعية العمومية . (٣) الجولة الجديدة التي قام بها كيسنجر في المنطقة . وسنتناول كل واحدة من هذه النقاط على حدة .

● في الاسبوع الثاني من شهر ايلول قام رابين بزيارته الاولى كرئيس للوزراء الى واشنطن . وجاءت زيارته هذه استكمالا لسلسلة من الزيارات المشابهة التي قامت بها بعض الزعامات العربية ووزير خارجية اسرائيل الى واشنطن خلال شهر آب . ومن جملة من شاركوا في هذه السلسلة الملك حسين ورئيس وزرائه ، وعبد الحليم خدام وزير خارجية سوريا ، واسماعيل فهمي وزير خارجية مصر ، وعمر السقاف المسؤول عن الشؤون الخارجية في المملكة العربية السعودية . وكان الهدف المعلن لهذه الزيارات اجراء مشاورات ومباحثات مع الرئيس الامريكي ووزير خارجيته بصدد المرحلة المقبلة من مساعي التسوية السلمية للنزاع العربي الاسرائيلي . وبالنسبة لرابين فقد ادلى بتصريح قبل سفره الى الولايات المتحدة ذكر فيه بأنه سيقابل الرئيس فورد وكيسنجر ووزير الدفاع الامريكي ووليم سايمون وزير الخزانة بالاضافة الى عدد من الشخصيات النافذة في هرم السلطة الامريكية . وأوضح رابين بأنه سيبحث في اجتماعاته في واشنطن في كل ما تحتاج اليه اسرائيل من الدعم الامريكي . وفي واشنطن شدد رابين في التصريحات التي ادلى بها بعد اجتماعاته المطولة بالزعامات الامريكية على طبيعة الخطوة المقبلة في المسيرة نحو تسوية الازمة وعلى مسألة المساعدات العسكرية الامريكية الى اسرائيل . وهذا يعني على ما يبدو ان المناقشات تناولت موضوع ما اذا كان يجب اعطاء الاولوية في التحرك الاسرائيلي المباشر الى مسألة اجراء مفاوضات ثنائية مع مصر أم الى التوصل الى اتفاق « لفك الارتباط » مع الاردن قبل أي تحرك آخر . ويبدو ان النقاش جرى على أساس الجمع بين وجهة نظر رابين القائلة بأن تحقيق التفاهم مع الاردن سيكون أسهل بكثير اذا تمت مفاوضات ناجحة مع مصر اولا ، وبين الميل الامريكي الى ارضاء مطالب الملك حسين بصورة من الصور في المرحلة الحالية بتحقيق فك ارتباط ما على الجبهة الاردنية وذلك وفقا الى ما ألمح اليه البيان المشترك الامريكي الاردني الذي صدر عقب زيارة الملك حسين الى واشنطن في شهر آب المنصرم . أما بالنسبة للمساعدات العسكرية فلم يخف رابين بأن اسرائيل تريد الحصول عليها باسرع ما يمكن لتتمكن « من التحرك نحو السلام من مركز قوة » على حد قوله . وذكرت مصادر مطلعة ان رابين يريد الحصول على مساعدات عسكرية تقدر قيمتها بمليار ونصف المليار دولار سنويا . ومن المسلم به ان رابين قد بحث خلال زيارته في موضوع امكانات الحؤول دون حصول منظمة التحرير الفلسطينية على اعتراف من الجمعية العمومية للامم المتحدة بصفتها كحركة تحرر وطني . وعلى أثر اجتماع رابين بالرئيس فورد أوضح ناطق باسم البيت الابيض ان طبيعة المرحلة المقبلة من المفاوضات ستتحدد خلال جولة كيسينجر المقبلة في الشرق الاوسط على اعتبار ان زيارة رابين هي استكمال لسلسلة الزيارات التي مر ذكرها معنا . كذلك ذكر الناطق بأن الرئيس فورد أكد مجددا الصداقة القائمة بين الولايات المتحدة واسرائيل وتأييدها الكلي لامنها ورخائها . وبعد عودة رابين الى تل ابيب لم يكن قد اتضح بعد ما اذا كانت زيارته قد توصلت الى أية نتائج حاسمة بعد أم لا . مع ذلك فقد أعلن رابين في مؤتمر صحافي عقده لدى عودته بأنه توصل الى اتفاق مع الولايات المتحدة « حول الشريك المقبل في مفاوضات السلام » . ثم أضاف بأن « اسم هذا الشريك لن يعلن الا بعد أسابيع » . وقد فسر المراقبون تصريحه على انه اشارة الى اتفاقه مع المسؤولين الامريكيين على التوجه نحو مفاوضات جديدة مع مصر تتبعها